

تفسير السمعاني

@ 126 (^ الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي ا ب بأمره إن ا ب على كل شيء قدير (109) *
* * * الكتاب (^ لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا) قيل : نزل ذلك في عمار وحذيفة ؛
فإن اليهود دعوهم إلى دينهم فقال عمار : كيف نقض العهد فيكم ؟ قالوا : شديد . قال عمار
: فقد عاهدت ا ب ألا أكفر بمحمد . فقالوا لحذيفة : ما تقول أنت ؟ قال : ا ب ربي ومحمد
نبيي ، والقرآن إمامي . فأ نزل ا ب تعالى هذه الآية . .
وقيل : هو في حق الكفار والمسلمين على العموم ؛ لأنهم مازالوا يودون عود المسلمين إلى
الكفر . .
(^ حسدا) وذلك أنهم عرفوا أن محمدا نبيي حق ، وأنهم باتباعه نالوا من الإسلام ما لم
ينالوه ؛ فحسدوهم على دينهم . .
فإن قيل : ما معنى قوله (^ حسدا من عند أنفسهم) ولا يكون الحسد من عند الغير ؟ قيل :
معناه : من تلقائهم لم ينزل به كتاب ولا ورد به أمر . .
وقيل : في الآية تقديم وتأخير ، وتقديرها : ود كثير من أهل الكتاب من عند أنفسهم لو
يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا . .
(^ من بعد ما تبين لهم الحق) من بعد ما طهر أنه حق . .
قوله تعالى : (^ فاعفوا واصفحوا) العفو : المحو ، والصفح : الإعراض ، وإنما نزل هذا
قبل آية القتال ، ثم نسخ بآية القتال . .
(^ حتى يأتي ا ب بأمره) يعني : بشرع القتال . وقال ابن عباس معناه : حتى يأتي ا ب
بأمر : من فتح قسطنطينية ، ورومية ، وعمورية . .
وقيل : حتى يأتي ا ب بأمره : من فتح قرى اليهود ، مثل خبير ، وفدك ، وإجلاء بني النضير
، ومثل بني قريظة . .
(^ إن ا ب على كل شيء قدير) أي قادر .